وقيل المراد به شهادة الزور وافاد الاستاذان من جملة ذلك قول
اللسان بما لا يساعده الجنان ومن عاهد الله بقلبه ثم لا يفي بامره
وفي من جملة اقوال زوره حنفاء لله مخلصين له دينه مائلين عن غيره
اليه متوكلين في امرهم عليه غير مشركين به اي من جعل الشرك وخفيه
ومن يشرك بالله احدا مما سواه فكانما خر من السماء لانه سقط
من اوج الايمان والعرفان الى حضيض الكفر والكفران فتخطفه الطير
فان الاهواء المردية توزع الافكار المردية في تعلق الغير من غير جلب النفع
ولا دفع الضير وقال الاستاذ تجاذبه ملائكة العذاب الى النار والشيطان
وعذاب الحريق او تهوي به الريح في مكان سحيق بعيد عميق فان
الشيطان قد يرمي به في تيه الضلالة بعيدا عن الفريق واولى بالتنويع
فان منهم من لا اخلاص له اصلا ومنهم من يمكن خلاصه بالتوبة فضلا
ذلك ومن يعظم شعائر الله اي شرايع دينه او فرايض حجه او مواضع
نسكه او هدايا نحره وتعظيمها ان يختار الحسان السمان غالية الاثمان
فقد اهدى صلى الله عليه وسلم مائة بدنة فيها جمل لابي جهل اخذ في عينه
بدر في انفه برة من ذهب واهدى عمر رضي الله عنه نجيبة طلبت منه
بثلثمائة دينار فانها من تقوى القلوب فان تعظيمها تنشأ من احوال
ذوي تقوى القلوب من الذنوب فالسهل تقوى القلوب لمرتكب الذنوب
وقال الحريري تقوى النفوس ظاهر وتقوى القلوب باطن وافاد الاستاذ
انه يقف المومن على تعيين شعائر الله وتفاصيلها بشهادة العلم جهدا
ويخواطر الالهام سرا وكما لا يجوز مخالفة شهادة الشرع لا يجوز مخالفة
شهادة خواطر الحق فان خاطر الحق لا يكذب وغريزة من له عليه وقوف
وكما ان النفس لا تصدق فالقلب لا يكذب فاذا خولف القلب تحمى في المستقبل
وينقطع عنه تعريفات الحقيقة فالعبادة والشرح يتقاصر عن هذا على

اليقين والتقسير وتقوى القلوب بتحقيق المنازلة فاذا خرست النفوس
وزالت هواجسها والقلوب تنطق بما كاشف به من الامور ومن الفرق
بين من يكون طريقه العلم وما طريقه من الحق ان الذي طريقه العلم يعلم
صاحبه اولا ثم يعمل مختارا وما كان من الحق يجري ويحصل ثم بعده يعلم
من جرى عليه ذلك سفناه ولا يكون الذي يجري عليه ما يجري مضطر
الى ما يجري وليس يمكن ان يقال انه ليس له اختيار بل يكون مختارا ولكن
سبيله عليه مشكل والعجب من هذا ان العبادة عن هذا كما بعيد لهم
فيها منافع من درها ونسلها وصوفها وظهرها الى اجل مسمى الى
ان تحر ثم محلها الى البيت العتيق وقت نحرها او مكان ذبحها منتهية
الى ما يليه من الحرم وافاد الاستاذان لكل من تلك الجملة منفعة
بقدره وحده لا قوام بركات في دفع البلايا عن نفوسهم وعن اموالهم
ولاخرين في بدايات بسطهم واحوالهم ولاخرين في حلاوة طاعاتهم
واعمالهم ولاخرين في انس انفاسهم وامثالهم ولكل امة من اهل
دين جعلنا منسكا متعبدا يتعبدون فيه او ما يتعبد به او قربانا
يتقربون به الى الله وقرأ حمزة والكسائي بكسر السين اي موضع لنسك
بمعنى عبادة او ذبيحة ليذكروا اسم الله دون غيره ويجعلوا نسيكهم
خالصا لوجهه على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها وافاد
الاستاذان الشرايع مختلفة فيما كان من المعاملات متفقة فيما
كان من جملة المعارف والمعتقدات ثم هم فيها مختلفون وموتلفون
فقوم اصحاب التضعيف فيما اوجب عليهم وجعل لهم وقوم اصحاب
التخفيف فيما الزمهم وما وعدلهم ثم ذكر اسم الله على ما رزقهم على اقتسام
منها معرفتهم بانعام الله بذلك عليهم وذلك من حيث شكرهم ثم يذكرون
اسمه على ما وفقهم لمعرفته بانه هو الذي رزقهم ثم ذكرهم لله بانه هو الذي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)